الإحتفالات إحياء لأمر أهل البيت عليهم السلام

**بسم الله الرحمن الرحيم**

جاء في الحديث «أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا»

الإحتفالات هي نوع من أنواع إحياء لأمر أهل البيت كما يأتي تفصيل ذلك، الإحتفالات تعكس المحبة والفرح الداخلي عند المحتفل والموالي لأهل البيت، الإحتفالات بين الأهمية والقيمة العالية والرفض، الإحتفالات اعتلال أم تعصب ومبالغة؟ هل في الاحتفالات يطلب التشدد أم الإنفلات وتشويه المناسبة؟

هذه مقدمة لما يدور حوله الحديث.

**أولا) الإحتفالات بين الرفض والتأييد**

هناك جهات تؤيد الإحتفالات وهناك جهات ترفض الإحتفالات وفي الجهات التي تؤيد الإحتفالات بعضها يترك الأمر مفتوحا من غير أي قيد وبعضهم يتقيد بقيود وبعضهم يتشدد.

الجهة الأولى: الجهة الرافضة للإحتفالات:

1. تعتبره شركا بالله سبحانه وتعالى فلا تقبل بالإحتفال لأنه في نظرها شرك بالله تعالى، شرك في جهتين، في جهة أنهم يتصورون أن المحتفل يعتقد بأن الأئمة هم يشاركون الله في الخلق خصوصا إذا طرحت بعض المفاهيم كالولاية التكوينية فيتصورون بأن من يحتفل يقول بأن النبي أو الأئمة هم شركاء لله سبحانه وتعالى أو أنهم يقولون هذا التعظيم الشديد والكبير مبالغ فيه وهو لا يناسب إلا الله سبحانه وتعالى فأنتم تعظمون الأولياء وتعطونهم من التعظيم والمكانة والهيبة ما هو خاص بالله سبحانه وتعالى.

إذاً اين الإشكال؟

\*إشكال أنه المشاركة لله سبحانه وتعالى في الخلق أو مشاركة لله في التعظيم والصفات هذا إشكال.

\* الإشكال الآخر يقولون الإحتفالات لم تكن موجودة في زمن النبي صلى الله عليه وآله فهي بدعة وكل بدعة ضلالة هذا هو الإشكال.

الجواب على هذا على هذا الإشكال أو هذين الإشكالين:

* لا ملازمة بين التعظيم والشرك، لا ملازمة بين التعظيم والشرك وهو ما لم يتوهمه أحد من محبي أهل البيت عليهم السلام ، أما الدعوة جزافا ولصق التهم في الآخر فيحتاج إلى دليل دليلي هو نفس المدعاة هذا ليس صحيحا فالشيعة يعظمون أهل البيت ويحيون شعائرهم ولا يتوهم أحد منهم أنهم شركاء لله في الخلق أبدا بل الكل يعتقد أن الائمة عباد من عباد الله سبحانه وتعالى يطيعون الله ويخضعون لله وليس لهم شيء حتى في وجودهم لا يمتلكون شيئا في وجودهم بل أنهم دائم الدعاء والطلب من الله بالمدد والتسديد وأن الله لا يوكلهم إلى أنفسهم طرفة عين أبدا فهم عباد مكرمون يطيعون الله وليس أكثر من ذلك ، فلا ملازمة بين التعظيم وبين الاعتقاد بالخالقية والشرك بالخالقية والتعظيم ، أيضا عندما يعظمون يعظمونهم على أنهم مطيعون لله سبحانه وتعالى.
* الإحتفالات والبهجة في زمن النبي الإشكال الثاني

لم تكن موجودة البهجة في زمن النبي صلى الله عليه وآله كانت موجودة بصورة وأخرى عند ولادة الأولياء وعندما يولد لشخص مولود هناك بهجة وهناك فرح وهناك تبريك ولم يقل فيها أحد أنها شرك وليس كل ما لم يكن موجودا هو مرفوض بعض الأمور ما كانت موجودة وكثير من الأمور ما كانت موجوده وليس ولا توصف بالشرك أبدا كثير من الأمور حتى الإحتفالات بالعيد الوطني وأمثال ذلك الذي يقولون بالشرك في إحتفالات الشعب مواليد أهل البيت يحتفلونها بالأعياد الوطنية وأمثال ذلك ورأس السنة والمباراة والنجاح والفوز إلى غير ذلك ولم تكن موجودة في زمن النبي صلى الله عليه وآله، بل النبي صلى الله عليه وآله أشار على أن هناك أمور ما كانت موجودة ولم تكن موجودة أوجدها أناس فإذا أوجدوها وكان فيها خير فحصل يحصلون على الثواب كما في قول النبي صلى الله عليه وآله:« من سن سنة حسنة كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها» ما كانت موجودة استنها شخص فصارت فيها حسنا إذا تأملنا في قضية المواليد والإحتفالات هل هي سنة حسنة أم سيئة؟

تعرف ذلك بمردودها، ما هو المردود من ذكرى أهل البيت عليهم السلام؟

المردود كما يأتي وفيه تفصيل كثير المردود في أقل شيء التربية الواقعية والحقيقية لأتباع أهل البيت عليهم السلام وكما ذكرنا مرارا أنه لا يمكن أن تقارن شخص تربى في المأتم وحضر المأتم وسمع الخطيب وخرج في الموكب بشخص تعلم نفس العلوم في الجامعة شخص من غير أتباع أهل البيت دخل ودرس ما عند أهل البيت في الجامعة دراسة أكاديمية الفرق في الولاء وليس في المعلومات بين السماء والأرض هذا الذي في المأتم لا يمكن أن تحرفه يمينا أو يسار بل لو قال له أبوه كما أشرنا لو قال له أبوه إن الحسين خطأ لقال لأبيه أنت الخطأ وأنت الكافر لماذا؟

لأن المأتم والإحتفال والمناسبة تربية حقيقية ورب حقيقي بمبادئ الله بالمبادئ الربانية بمبادئ أهل البيت عليهم السلام ولا يمكن أن ينكر عليه أحد لذلك هو حسنة سنة حسنة على أقل تقدير إن لم نسلم أن النبي قد دعا لها وأن القرآن قد دعا لها كما يأتي فسنجد أنها على أقل فرض هي سنة حسنة.

* ولادة الهادي عندما يولد هادي للناس للخير أفضل من نزول طعام يحتفلون به أم الإحتفال بنزول الطعام أفضل؟

يعني بمعنى آخر أيها لها أثر على تربية الناس ثقافة الناس صلاح الناس وجود هذه بعثة النبي صلى الله عليه وآله وولادة أوصياء لها أثر أكثر أم نزول مائدة على بني اسرائيل وقد جعلها الله وقبل ان تكون حفلا وأن تكون عيدا وقد قال الله تعالى **"رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ"** إحتفال وعيد لنزول المائدة له ولمن بعده.

* الإحتفالات تذكير بأيام الله لماذا نحتفل؟

نحتفل بظهور مولود يحمل الحق ويدعو للحق فيومه يوم من أيام الله تعالى وقد قال الله تعالى **"وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ"** ما هي أيام الله؟

أيام الله هي الأيام التي يظهر فيها الحق أيام الله هي الأيام التي تتبين وتتجلى فيها إرادة الله ، كيوم غرق فرعون اليوم يكون فيه تأثر وتغير و انعطافة في التاريخ هو يوم من أيام الله ولا يوم ولا تغير حدث في الأمة كلها بل في الوجود كله كيوم وجد النبي صلى الله عليه وآله انعطافة في التاريخ بوجوده ببعثته بوجود أوصيائه فتغير الناس كنتم أذلة خاسئين وتقتاتون الورق، أذلة خاسئين فأنقذكم الله بأبي محمد الزهراء سلام الله عليها تقول : إذا وصفت ذلك المجتمع مجتمع جاهلي يعتدي بعضه على بعض لا يأمن الجار من جاره إلى غير ذلك إلى أن يصل أن يكون إذا تضرر إنسان في آخر الدنيا أنت مسؤول عنه وليس الجار فقط لو تضرر أو مات أحد في منطقة من فقر أو مرض أو عوز أو شيء وأنت في المنطقة أنت مسؤول من الذي جاء بهذه المفاهيم؟

النبي صلى الله عليه وآله فهو يوم من أيام الله.

* الإحتفالات فرح بفضل الله تعالى وبرحمته يقول تعالى **" قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ"** مأمورون أن يفرحوا بفضل الله هل هناك فضل أعظم من فضل وجود الهادي.

هذا ما يرد به من أدلة الجهة الثانية.

الجهه الثانيه: المؤيدة للإحتفالات والداعية لها

تستدل بكثير من الأدلة ومنها ما مر و ما يأتي أيضا نستدل بهذه الادلة ونذكرها لغرض أن تكون مبررا وأن تكون دليلا وأن نزن أنفسنا بها هل نحن فعلا صادقون أم لا؟ هل نحن نطرح هذه البراهين أو هذه الأدلة لنلتزم بها أم لنريه الآخر ونبرر للآخر فقط لنقيس أنفسنا على هذه التبريرات من هذه الأمور

1.الفطرة

الفرح فطرة فطر الله الناس عليها **"إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ"** **"فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا"**

نساء رجاء نساء حول شويه تخففون الكلام ترى احنا وايد ننبهكم على هذه الشغله هاي الفطرة تقتضي الفرح إذا ولد لشخص مولود سواء كان الآن أم كان في الجاهلية يقولون علامات الأمر الفطري أنه موجود في كل زمان في الأزمنة القديمة كانوا يفرحون إذا جاءهم مولود في المجتمعات الإسلامية يفرحون في المجتمعات الغربية يفرحون في أول الدنيا في وسط البنت في آخر الدنيا في أقصى الأرض في شرقها غربها في جميع الجهات يفرحون وهذا يدل على أن الأمر فطري والإسلام هو الفطرة، إذاً عندما يحتفل المحتفلون إنما جاؤوا بما يناسب فطرتهم بل من توسم في مولود خيرا مثلا شخص يقول يفتقد للولد ليس عنده ولد والآن رزق مولود فرحه خاص خصوصا إذا قال هذا الذي سوف يكون خليفتي وارثي الذي يمثل امتداد فرحه خاص فما بالك لو كان يعلم بصلاحه وبأنه سوف يكون الإمام المعصوم و ليس إنسانا عادي فرحه سوف يختلف هذه هي الفطرة و ما نعمله و ما نأتي به إنما هو مطابق للفطرة تماما.

1. الإحتفالات من مصاديق المودة نحن مأمورون بالمودة أم لا؟

**"قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ"** ما هي المودة و من هم القربى؟

القربى أهل البيت، المودة المطلوبة لا تعني المحبة المحبة شيء والطاعة شيء والمودة شيء آخر بينهم عموم وخصوص من وجه فليس كل محبة مودة وليس كل طاعة محبة ومودة فقد يطيع الإنسان شخصا إجبارا يجبره فيطيعه ولكن من داخله كاره وقد يحب شخص شخص آخر ولكنه يخفي الحب في قلبه فلا يظهره لأحد أو يحبه ولا يطيعه أما المودة التي تراد وتطلب ويأمر بها القرآن أن تكون محبا وغير خافي وغير مخفي للمحبة تظهر المحبة كيف تظهر المحبة؟ بالطاعة بالعمل بالبهجة بالفرح لفرحهم والحزن لحزنهم «شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا» هذه هي المودة، مودة يطيعه ويفرح لفرحه ويحزن لحزنه لا أنه فقط يقول أحبهم وكما قلنا كم من الذين يدعون وإذا تحدثت جادلوك وقالوا نحب أهل البيت أكثر منك فتقول لهم كم ترون أو كم تستندون في فتاواكم لأحاديث أهل البيت يقولون الصفر نعظم أهل البيت نعتبرهم نعتبرهم أساتذه علمائنا كذا لكن العمل غير موجود هذه ليست هي المودة التي أمر الله بها.

1. الإحتفالات تذكير بنعمة الله تعالى، كما مرة وكما يقول تعالى **"وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ"** كيف نذكرها نتذاكرها نستحضرها نحتفل إلى غير ذلك يقول تعالى **" اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ"** ما هي النعمة التي امتن الله بها على عباده النعمة الواضحة والعظيمة التي يصح أن يمن بها هي أعظم النعم وهي بعثة النبي والولاية الصادقة والهداية الصادقة التي تحقق الهدف من خلق الإنسان لذلك

الجواب نأخذه من قوله تعالى **"لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ"** هنا منة الله على الناس ببعثة النبي صلى الله عليه وآله وبعثة النبي مع وجود الإمام ووجود الوصي والاستمرار في الرسالة وتحقيق هدف الرسالة هو بوجود الأوصياء فتذكر النعم هو بالإحتفال وبغيره مما يربط الناس بأهل البيت وليس التذكر الجاف وكما قلنا التذكر الجاف معلومة جافه لا تربط روحيا نحن نحتاج في الارتباط بأهل البيت إلى فكر وإلى جهة أخرى روحية تذكير للشكر على النعم أيضا يطلب من الإنسان أن يشكر النعمة كلما وجد نعمة شكر المنعم عليه شكر المنعم واجب عقلا وشرعا يقول تعالى **"وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ"** يمرون على آيات تدل على وجود الله لذلك النبي صلى الله عليه وآله في أحاديث عندما يدل الإنسان آيات تتحدث عن السماء والأرض يقول «ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها» هذه الآيات يجب أن تكون دليلا موصلا لله سبحانه وتعالى وأي دليل وأي نعمة أعظم وأي آية أعظم من وجود النبي صلى الله عليه وآله.

1. الإحتفالات غرس وتعميق للتدين لأن الناس يجتمعون ولكن يجتمعون بمبدأ وليس أي اجتماع يجتمع الناس في ذكرى عاشوراء فيعيشون المبدأ ويعيشون المصيبة ويتأثرون ويتعاهدون في أنفسهم بالتوبة من الذنوب وإصلاح أنفسهم والاقتراب من الحسين ويتمنون أن يكونوا أنصاره فإذا وجدوا أنفسهم كما هو الواقع أنهم في زمن مختلف تمنوا أن يكونوا أنصار المهدي في أخذ الثار يجتمعون ويعيشون الألم في المصيبة ويعيشون البهجة والفرح في الاحتفالات فيشاركون أهل البيت في أحزانهم وفي أفراحهم، الإحتفالات اقتراب أكثر من هدف صاحب الإحتفال لأنك تعيش المبادئ وتقرأ المبادئ وتتلوها وتتفاعل معها فيتربى الإنسان فالإحتفالات شحن روحي وفكري وليس له شبيه ولا مثيل ولا بديل.
2. تقوية أواصر المجتمع لنرى أن هذه الاحتفالات هي سنة حسنة أم أنها بدعة وضلالة على أقل تقدير أنها سنة حسنة اجتماع المؤمنين يجتمعون فماذا يكون بينهم من كان بينه وبين أخيه زعل يسامحه يصالحه اجتماع يعيش معه سلم لمن سالمكم حرب لمن حاربكم تتصفى النفوس فكلها خير يجتمعون يحملون شعارا واحدا شعارا المحبة لأهل البيت ولمن تابع أهل البيت شعار المساهمة في الخير لأهل البيت و لمن كان مع أهل البيت شعار التكافل والتقديم والعطاء لمناسبات أهل البيت ولمن مع أهل البيت عليهم السلام.
3. الإحياء في الذكرى هو كشف وإظهار وتبليغ لمنهج أهل البيت عليهم السلام في مجالاته المختلفة تبليغ كثير في الإحتفالات لذلك هي أمانة واقعة في عنق المحبين فمن صدق في حفظ الأمانة احتفل بالصورة التي تكون محققة لهدف صاحب الإحتفال والذي يحتفل وفي إحتفاله خدش لمبادئ أهل البيت هو خائن لأهل البيت هذا هو الواقع وذكرنا المثال ونذكره أيضا في أكثر من مكان أنه كيف تعرف أي ديانة نحن لا نعرف ولا نقرأ أمثالنا الآخرون ومثلنا الآخرون عندما نرى أي حركة في الخارج إيطاليا فيها حركة مهرجان ويخرجون خو لاعتقادهم كذا في الهند يخرج الهندوس بصورة معينة ويعملون طقوسا نقول عقيدتهم كذا وكذا ونتصور تصورا ننسبه إليهم وربما هو لا يمد بعقيدتهم وليس له صلة بعلمائهم بل ربما العلماء منهم يستنكرون ولكن بصورة عامة نقيمهم ونزنهم وننسب إليهم مبادئ واعتقادات رأيناها من الفعل الخارجي كذلك نحن عندما تفعل أي فعل ينسب الآخرون إليك هذا الفعل على أنه عقيدة فإذا رأوا مثلا مشيا على الجمر قالوا عقيدتهم كذا وكذا، وهكذا وهكذا من غير تطبيق لكثير من الأمثلة وإنما نقول الإحتفالات أمانة في عنقنا فلنكن على قدر الأمانة نحفظ الأمانة فمن يأتي بشيء ليس مطابقا لأهداف صاحب الإحتفال إنه خائن لقد خان الأمانة وعكس صورة لأهل البيت ولمذهب أهل البيت وأتباع أهل البيت غير مطابقة للواقع ومخالفة، إذاً فالحذر الحذر من ذلك كله.

الإحتفالات فيها فوائد كثيرة تعريف بأهل البيت السنة الحسنة التربية الصالحة إلى غير ذلك من العناوين التي لا يسع الكلام عنها واختم الكلام هنا علينا أن نلتمسها في الإحتفال وفي الذكرى هل هي موجودة أم لا؟ فإن لم تكن موجودة فيوجد خلل عندنا نحتاج أن نصلح الخلل أن نرتب أمورنا في مظاهر الإحتفال في لباس من يلبسون في الإحتفال في الوظائف وغير ذلك والحركة في المجتمع في الناس وغيرها يجب أن يكون كله يحمل روح الحسين وأهل البيت وأهدافهم فإن لم يكن كذلك فإننا مقصرون بل ربما نوسم ونوصف بالخيانة في ذلك.

و الحمد لله رب العالمين